التَّارِيخُ: 24.04.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اُدْعُ اِلٰى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللّٰهُمَّ انْفَعْنِى بِمَا عَلَّمْتَنِى وَعَلِّمْنِى مَا يَنْفَعُنِى وَزِدْنِى عِلْمًا.

تَعْلِيمُ الرَّحْمَةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِنَ المَسَائِلِ الَّتِى يُوَلِّيهَا دِينُنَا العَظِيمُ الإِسْلَامُ عِنَايَةً خَاصَّةً: التَّعْلِيمُ. فَفِى حَضَارَتِنَا يُنْظَرُ إِلَى التَّعْلِيمِ عَلَى أَنَّهُ سَعْىٌ نَحْوَ الحَقِيقَةِ، يَجْمَعُ بَيْنَ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ، وَبَيْنَ المَعْرِفَةِ وَالأَخْلَاقِ. وَيُعْتَمَدُ فِيهِ مَفْهُومُ تَعْلِيمٍ يُقَرِّبُ الإِنْسَانَ إِلَى اللهِ، وَيُقَرِّبُهُ مِنَ الفَضَائِلِ كَالْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ وَالرَّحْمَةِ. وَيُهْدَفُ إِلَى تَكْوِينٍ وَعْيٍ تَعْلِيمِيٍّ يُمَكِّنُ الإِنْسَانَ إِلَى جَانِبِ نَجَاحِهِ فِى أُمُورِ الدُّنْيَا مِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ مَسْؤُولِيَّاتِهِ تِجَاهَ رَبِّهِ وَأُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ. وَيُعَدُّ دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"اللَّهُمَّ انْفَعْنِى بِمَا عَلَّمْتَنِى، وَعَلِّمْنِى مَا يَنْفَعُنِى، وَزِدْنِى عِلْمًا"**[1] خَيْرَ مِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ التَّعْلِيمَ عَمَلِيَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ مَدَى الحَيَاةِ، لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَتَشَكَّلُ بِالتَّعْلِيمِ. وَبِالتَّعْلِيمِ يُمْكِنُهُ أَنْ يُدْرِكَ حِكْمَةَ الأَشْيَاءِ وَغَايَةَ الخَلْقِ. وَبِالتَّعْلِيمِ يُمْكِنُهُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَبَيْنَ الصَّوَابِ وَ الخَطَأِ . وَبِالتَّعْلِيمِ يُمْكِنُ بِنَاءُ مُجْتَمَعٍ فَاضِلٍ يُصَانُ فِيهِ الدِّينُ، وَالنَّفْسُ، وَالمَالُ، وَالنَّسْلُ، وَالعَقْلُ. وَلا يُمْكِنُ إِقَامَةُ حَضَارَةٍ تَسُودُهَا العَدَالَةُ وَالرَّحْمَةُ إِلَّا بِالتَّعْلِيمِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ العَالَمَ كُلَّهُ اليَوْمَ يَمُرُّ بِمَرْحَلَةٍ ضَعُفَتْ فِيهَا القِيَمُ الَّتِى تَجْعَلُ الإِنْسَانَ إِنْسَانًا. وَإِنَّ الخَلَاصَ مِنْ هذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِرُجُوعِ الإِنْسَانِ إِلَى أَصْلِهِ، وَبِاهْتِدَائِهِ بِهِدَايَةِ الوَحْيِ، وَبِاتِّخَاذِ الأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ لِنَبِيِّنَا ﷺ قُدْوَةً لَهُ. وَنَحْنُ كَمُجْتَمَعٍ، نَسْتَطِيعُ بِفَهْمٍ تَرْبَوِيٍّ مُتَشَبِّعٍ بِقِيَمِنَا الوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ أَنْ نَجِدَ حُلُولًا لِمَشَاكِلِنَا، وَأَنْ نَكُونَ أَمَلًا لِبَعْضِنَا البَعْضِ، وَأَنْ نَنْظُرَ إِلَى المُسْتَقْبَلِ بِمَزِيدٍ مِنَ الثِّقَةِ. فَإِنَّنَا أُمَّةٌ تَنْتَمِى إِلَى حَضَارَةٍ اتَّخَذَتْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: **"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ"**[2] شِعَارًا لَهَا. وَنَحْنُ أُمَّةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى ﷺ، الَّذِى بُعِثَ مُعَلِّمًا،[3] وَكَانَتْ سُنَّتُهُ السَّنِيَّةُ وَتَرْبِيَتُهُ عَلَى الرَّحْمَةِ هِدَايَةً لَا لِمُجْتَمَعِهِ فَقَطْ، بَلْ لِلْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ. وَنَحْنُ أَيْضًا أَحْفَادُ أَسْلَافٍ كِرَامٍ حَمَلُوا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ مَسْؤُولِيَّةَ أَنْ يَكُونُوا مُمَثِّلِى الخَيْرِ فِى الأَرْضِ، عَمَلًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:**"خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"**[4].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الوَاجِبَ الَّذِى يَقَعُ عَلَى عَاتِقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا اليَوْمَ هُوَ أَنْ نَتَمَسَّكَ تَمَسُّكًا شَدِيدًا بِقِيَمِنَا الَّتِى تَجْعَلُنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَالَّتِى تُبْقِينَا ثَابِتِينَ. وَأَنْ نَبْذُلَ قُصَارَى جُهْدِنَا فِى حِمَايَةِ أَطْفَالِنَا وَشَبَابِنَا مِنْ كُلِّ إِيدِيولُوجِيَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَكُلِّ تَيَّارٍ مُنْحَرِفٍ، وَكُلِّ عَادَةٍ ضَارَّةٍ. وَأَنْ نُوَلِيَ مَزِيدًا مِنَ الأَهَمِّيَّةِ لِغَرْسِ العِلْمِ فِى عُقُولِهِمْ، وَالإِيمَانِ فِى قُلُوبِهِمْ، وَالعِبَادَةِ وَالأَخْلَاقِ فِى حَيَاتِهِمْ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِدُعَاءِ نَبِيِّنَا الحَبِيبِ ﷺ:**" اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَعِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا "**[5].

---

[1] التِّرْمِذِيُّ، كِتَاب الدَّعَوَات، 128.

[2] سُورَة النَّحْل، 125/16.

[3] الدَّارِمِيّ، كِتَاب الْمُقَدِّمَة، 32.

[4] الْقُضَاعِيّ، كِتَاب مُسْنَدِ الشِّهَابِ، الْجُزْء الْأَوَّل، 365.

[5] النَّسَائِيُّ، كِتَاب الِاسْتِعَاذَة، 13.